

الإعتصام بالكتاب والسنة والتحذير من الجماعات الضالة لفضيلة

الشيخ أ د سعد الخثلان، الثلاثاء 6 2441

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاولا احمد الله تعالى على تيسير هذا اللقاء ثم اشكر الاخوة - [00:00:01](#)

بالتوجيه والارشاد في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي على ترتيب هذا اللقاء. ونسأل الله تعالى ان ينفع به ويبارك فيه آآ هذه المحاضرة بعنوان الاعتصام بالكتاب والسنة. والتحذير من الجماعات الضالة - [00:00:24](#)

آآ الاعتصام بالكتاب والسنة قد امر الله تعالى به وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا فامر الله تعالى بالاعتصام بحبله - [00:00:45](#)

وحبل الله تعالى هو دینه كما قال ابن عباس رضي الله عنهم وقيل ان المقصود بحبل الله القرآن وذلك يعني الاعتصام بالكتاب والسنة وبدین الله تعالى وشريعته والبخاري في صحيحه قد عقد بابا سماه او عقد كتابا كتابا سماه كتاب الاعتصام - [00:01:02](#)

بالكتاب والسنة ثم اورد فيه نصوصا من القرآن والسنة تدل على وجوب الاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي الآية السابقة يقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا - [00:01:28](#)

فامر الله تعالى بالاعتصام بحبله ثم نهى عن التفرق وهذا النهي عن التفرق قد آآ جاء في عدة ايات كما في قول الله سبحانه و لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. فنهى الله عز وجل عن التفرق - [00:01:49](#)

وتوعد من فعل ذلك بالعذاب العظيم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. ثم توعدهم بهذا الوعيد الشديد واولئك لهم عذاب عظيم ويقول سبحانه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء. انما امرهم الى الله ثم ينبعهم بما كانوا يفعلون - [00:02:13](#)

الواجب ايضا في الآية الأخرى قال ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا كل حزب بما فرحو فنجد ان النصوص فيها الذم الشديد للتفرق والاختلاف ولهذا فالواجب على المسلمين الاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والاعتصام بحبل الله تعالى - [00:02:38](#)

اه الاعتصام بالكتاب والسنة اه انما يكون على منهج اه السلف الصالح على منهج الصحابة والتابعين اه وهذا ما سنبينه ان شاء الله ونسلط الضوء عليه الاعتصام بالكتاب والسنة آآ يستلزم - [00:03:06](#)

اه ويقتضي ان يعرف المسلم المناهج المنحرفة والطوائف والفرق المنحرفة كي يحذرها اذ ان الانسان اذا لم يكن على معرفة بها فانه ربما وقع في شرك هذه المناهج والطوائف الضالة المنحرفة من حيث لا يشعر - [00:03:29](#)

وكما قيل من لا يعرف الشر يوشك ان يقع فيه والله عز وجل لما امر اتباع صراطه المستقيم نهى عن اتباع السبل المنحرفة. فقال سبحانه وان فهذا صراطى مستقىما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبيل فتفرقونكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تنترون - [00:03:55](#)

فلم يكتفي ربنا سبحانه بالامر باتباع صراطه المستقيم فحسب بل نهى عن اتباع السبل المنحرفة عن هذا الصراط المستقيم. وان هذا الصراط مستقىما فاتبعوه ثم قال ولا تتبعوا السبيل اي منحرف عن هذا الصراط المستقيم فتفرقونكم عن سبيله. ثم اكذ هذه الوصية بقوله - [00:04:20](#)

ذلكم وصاكم به لعلكم تتذلون آآ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الصحابي الجليل يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه - [00:04:46](#)

فهذا المنهج اتبعه حذيفة رضي الله عنه. كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفتنة وعن الشرور خشية ان يقع فيها وهذا فانه رضي الله عنه من سلم من الواقع في الفتنة التي وقعت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه - [00:05:05](#)

يقول حذيفة رضي الله عنه آآ فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر فقال النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال نعم - [00:05:24](#)

قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنوه يا رسول الله قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم قوم يهدون بغير هدي. تعرف منهم وتنكر - [00:05:42](#)

قال قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاء على ابواب جهنم من جابهم قدفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا - [00:06:05](#)

قال هم من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنتها قلت فما تأمرني ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين واماهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق - [00:06:25](#)

كلها ولو ان تعرض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك تنظر الى تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الشرور وهذه الفتنة وان هناك دعاء على ابواب جهنم - [00:06:42](#)

من اجابهم قدفوه فيها وان هؤلاء الدعاء ليسوا بعيدين عنا بل هم من بني جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا ومع ذلك هم على ابواب جهنم ولذلك فالواجب الحذر من هؤلاء الدعاء على ابواب جهنم الذين يزينون باطلهم وانحرافهم - [00:06:59](#)

بزخرف القول ويغرون من لا يعرف اه هذه الشرور. وهذه الفتنة آآ يقول النبي صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا في عليه الصلاة والسلام بانه سيقع سيقع - [00:07:24](#)

آآ اختلاف كثير في هذه الامة ثم اوصى عليه الصلاة والسلام قال بعد ذلك انه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواخذ - [00:07:47](#)

فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لنا. عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. عظوا عليها بالنواخذ اي بها واتبعوها وتمسكون بمنهجها وطريقتها فهي الحق وهي الصراط المستقيم - [00:08:07](#)

وهذا الاختلاف الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم انه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. جاء مفسرا في احاديث اخرى بتفرق هذه الامة الى فرق كثيرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترق النصارى على اثننتين وسبعين فرقة - [00:08:25](#)

وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كانت على ما انا عليه واصحابي فهذا خبر من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم افترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة - [00:08:51](#)

وان اثننتين وسبعين منها كلها على ضلال وعلى انحراف وعلى باطل وان الفرقة الناجية المنصورة فرقه واحدة فقط ما هي هذه الفرقه؟ هذه الفرقه قال هي من كانت على ما انا عليه واصحابي. فسمات الفرقه الناجية المنصورة انها ان منهجها - [00:09:14](#) لا يكون على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم وما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع. فحصل الاختلاف وحصل الطوائف والجماعات الفرق المنحرفة في هذه الامة. وكل جماعة وكل طائفة تدعى - [00:09:39](#)

اي انها على الحق وكل طائفة وكل جماعة تدعى انها على الكتاب والسنة ولكن كيف نميز الفرقة الناجية من غيرها؟ نميزها بالعلامة التي ذكرها لنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في قوله هي من كانت على ما انا عليه واصحابي. ننظر هل آآ هؤلاء على منهج رسول الله - [00:10:04](#)

صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم فإذا إذا لم يكونوا على منهج النبي عليه الصلاة والسلام ولا على منهج صاحبته فمعنى ذلك ليسوا هم الفرقة الناجية. ليسوا هم الفرقة المنصورة - 00:10:31

فهذه هنا هو الميزان. فالنبي عليه الصلاة والسلام وصف لنا الفرقة الناجية المنصورة بانها تكون على منهجه وعلى منهج صاحبته قال كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كانت على ما انا عليه واصحابي - 00:10:45

وفي هذا يقول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فتأمل قول الله عز وجل واتبعوهم باحسان والذين والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم - 00:11:09

احسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. وتأمل قول الله تعالى والذين اتبعوهم باحسان وفي هذا فيه اشارة الى انه ينبغي اه لآخر هذه الامة ان يتبعوا السابقين الاولين من المهاجرين والانصار - 00:11:31

وان هذا هو المنهج الحق والمنهج الموصى جنات النعيم. ولهذا قال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات فالطريق الموصى للجنة هو ان يتبع المسلم هذا المنهج وهذا الطريق طريق السابقين الاولين من المهاجرين - 00:11:49

والانصار حتى يكون من التابعين لهم باحسان اذا الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة. كل فرقة تدعي انها على الحق. وكل فرقة تدعي انها على الكتاب والسنن. كيف نميز الطرقة الناجية التي هي على الحق من الفرق المنحرفة نميزها بالعلامة التي ذكرها لنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان من - 00:12:15

هو منهج الصحابة والتابعين من كانت على ما انا عليه واصحابه. فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد. وايضا لقول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - 00:12:46

قوله والذين اتبعوهم باحسان فيه اشارة الى انه ينبغي اتباع الصحابة واتباع هؤلاء السابقين من المهاجرين والانصار وان نحرص على ان نقتدي بهم وان نتأسى بهم وان نسير على منهجهم وعلى طريقتهم - 00:13:07

قد يقول قائل كل فرقة وكل جماعة تدعي انها على الحق وتدعي انها على الكتاب والسنن. فكيف اميز آآ الصواب من الخطأ كيف اميز الحق من الباطل؟ الجواب انظر لحال هذه الفرقة هل هي على ما عليه رسول الله صلى الله عليه - 00:13:28

الا اما الصحابة رضي الله عنهم هذا هو الميزان الذي تستطيع ان تزن به الفرق والطوائف والجماعات هل منهجها وفق منهج الصحابة ام لا اذا لم يكن موافقا لمنهج الصحابة فمعنى ذلك انها من الفرق المنحرفة. وليس الفرقة الناجية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:48

نجاتها من النار كلها في النار الا واحدة. الفرقة الواحدة الناجية هي ما كانت على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ايها الاخوة وبنظرية تاريخية الى واقع الامة - 00:14:11

نجد ان آآ الاختلاف والتفرق والفتنة وقعت بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بعد مقتل عثمان بدأت شرارة الفتنة العظيمة وكانت بدايتها بداية هذه الفتنة بتحريض وتأليب من ابن سباء - 00:14:31

الذى قام بمحرظ بعظ العامة على الخليفة عثمان رضي الله عنه حتى شحن قلوبهم ضده وحصل ما حصل من قتل عثمان ثم قتل على ثم الفتنة العظيمة التي وقعت في الامة - 00:14:56

وهوئاء الذين فعلوا ذلك ليسوا قوما يشربون الخمر ويقعون في الزنا لا قوم عباد لكنهم ضلال الذي قتل عليا رضي الله عنه يقال كان يرى على جبهته اثر السجود من كثرة الصلاح - 00:15:15

وعندما قيل له كيف تقتل علي رضي الله عنه احد الخلفاء الراشدين واول من اسلم من الصبيان واحد العشرة المبشرين بالجنة قال ان هذا ارجى عمل اتقرب به الى الله - 00:15:37

نسأل الله العافية والسلامة انظر كيف يبلغ الطلال بالانسان الى هذه الدرجة فكون الانسان يكون متبعا لله عز وجل منشغل بالطاعة والعبادة هذا لا يكفي لابد ان يكون على المنهج الحق وعلى الطريق المستقيم - 00:15:54

وان لا يكون على ظلال وانحراف في منهجه او عقیدته او الطريقة التي هو فيها فيكون على طريقة سلف هذه الامة على طريقة الصحابة والتابعين والتابعين لهم باحسان والا فانه ربما يقع في شرك هذه الطوائف والفرق المنحرفة - 00:16:11

وكما يقول الشاعر اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا فالذى لا يعرف الشر ولا يعرف اه انحراف هذه الفرق ربما يأتىء من يغره ويخدعه فيقع في شرك هذه الطوائف والجماعات الظالمة المنحرفة من حيث لا يشعر - 00:16:35

ولهذا ينبغي الحذر من اتباع هذه الفرق وهذه الطوائف وان يكون المسلم معتزا باسلامه بعيدا عن التحذب. بعيدا عن عن اه ان اتبع طائفة من الطوائف او جماعة من الجماعات او فرقة من الفرق - 00:16:57

انما يكون على الكتاب والسنة وعلى ما عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم باحسان بعض الناس يسلم عقله لغيره ينتمي الى جماعة او الى طائفة ويسلم عقله له. ويسلم عقله لهم - 00:17:18

ويا تمر بامرهم يوالى ويعادي فيهم وهذا خطأ كبير قد تكون هذه الجماعة من الجماعات التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانها في النار. ولذلك فالانسان اعطاه الله تعالى عقلا يميز - 00:17:40

به بين الحق والباطل فعلى المسلم ان يحرص على ان يعتزم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفق منهج الصحابة والتابعين هذا هو المنهج الحق وهذا هو الطريق الحق. ان يكون على طريقة الصحابة والتابعين. ان يكون على طريقة السابقين الاولين من المهاجرين - 00:17:56

والانصار والذين اتبعوهم باحسان وليحرص المسلم على ان يسأل الله تعالى ان يهديه للحق وان يثبته فان الله تعالى اذا علم منه الصدق في ذلك هداه الله عز وجل للصراط المستقيم - 00:18:19

ونحن في كل ركعة نصليها من الصلاة. فريضة كانت او نافلة ندعوا الله عز وجل بهذا الدعاء العظيم. اهدا الصراط المستقيم هذا الدعاء من اعظم واجل وانفع الدادعية. اهدا الصراط المستقيم - 00:18:39

ثم فسره الله تعالى بقوله صراط الذين انعمت عليهم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك - 00:18:56

ثقة فهذا هو صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين انظر الى الى عظيم شأن هذا الامر ان الله عز وجل امر المسلمين في كل ركعة يصلوها من صلاته فريضة - 00:19:18

كانت ام نافلة ان يدعوا الله عز وجل بان يهديه الى الصراط المستقيم وان يجنبه الصراط المنحرفين من المغضوب عليهم ولا الضالين فهذا الدعاء دعاء عظيم عندما تصلى استحضر عظمته هذا الدعاء - 00:19:34

ثم ان الله عز وجل ما امر بهذا الدعاء قدم بين يديه الثناء على الله سبحانه. ليعلمنا جل وعلا بادب الدعاء وان المسلم اذا اراد ان يدعو فينبغي ان يقدم بين يدي دعائه الثناء على الله سبحانه وتمجيده ثم - 00:19:58

ويدعو فقال الحمد لله رب العالمين. ثناء على الله عز وجل. الرحمن الرحيم. تمجيده لله سبحانه. ما لك يوم الدين. كذلك ثناء وتمجيد ايام نعبد واياك نستعين الاخلاص لله عز وجل بالعبادة وبالاستعانة ثم بعد ذلك - 00:20:18

يدعو المسلم بهذا الدعاء العظيم. اهدا الصراط المستقيم. يسأل الله تعالى ان يهديه الصراط المستقيم. وما هو الصراط المستقيم هو صراط الذين انعمت عليهم صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصراط واحد - 00:20:38

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله نجد ان طريقة الانبياء والرسل والصراط الذي عليه الانبياء والرسل واحد لم يختلف. وكذلك اه الشهداء والصديقون هم على هذا الصراط. وهو الذي عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:57

فعلى المسلم ان يكون على هذا الصراط وعلى هذا المنهج وعلى هذه الطريقة. وعلى المسلم ان يحذر من اتباع السبيل والطرق والمناهج المنحرفة عن الصراط المستقيم. وان هذا الصراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله - 00:21:21

فيما اخي المسلم احرص على سلامة المنهج ان تكون على آآ الصراط المستقيم وان تكون على آآ منهج الصحابة والتابعين ان تكون

على منهج السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ف تكون من الذين اتبعهم بحسان. احرص على هذا وسائل الله عز وجل ان يهديك للصراط المستقيم. وان يهديك للحق. وان يهديك - [00:21:41](#)

لما اختلف فيه من الحق باذنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي يفتح صلاة الليل بقوله اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض انت تحكم بين عبادك فيما - [00:22:08](#)

كانوا فيه يختلفون اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم فعلى المسلم ان يسأل الله تعالى ان يهديه لما اختلف فيه من الحق. وان يكون على منهج الصحابة والتابعين ومنهج الذين انعم الله - [00:22:23](#)

وعليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وان يحذر من اتباع السبيل والفرق والطوائف والجماعات المنحرفة ايا كانت والا يسلم عقله للاخرين. وانما يكون على المنهج الحق. وعلى اه الطريقة المستقيمة - [00:22:42](#)

وعلى الصراط المستقيم ف بذلك ينالوا مرضاة الله عز وجل وينالوا جنة عرضها السماوات والارض. ولهذا قال سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات. فطريق الجنة هو هذا الطريق واتباع طريق السابقين الاولين - [00:23:02](#)

من المهاجرين والانصار. اسأل الله تعالى ان يستعملنا جميعا في طاعته وان يهدينا لما اختلف فيه من الحق باذنه. انه يهدم من يشاء الى صراط مستقيم. اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك - [00:23:25](#)

فيما كانوا فيه يختلفون اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. اللهم اهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. اللهم وفقنا لما تحب وترضى وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [00:23:45](#)

وفي الاخرة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:05](#)